المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 21 آيار 2026
No.21 May 2026

التوسع الألماني قبيل الحرب العالمية الثانية

م. د.سناء حسن محي
مديرية تربية واسط
aasd49042@gmail.com

الملخص:

يستعرض البحث سياسة التوسع التي انتهجتها ألمانيا بقيادة أدولف هتلر خلال السنوات التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية، والتي شكّلت الأساس لاندلاع الصراع في أوروبا عام 1939. يوضح البحث أن التوسع الألماني جاء نتيجة مزيج من الأهداف الأيديولوجية والاقتصادية والعسكرية، والتي هدفت إلى إعادة بناء قوة ألمانيا وتحقيق ما سُمّي بـ«مجال الحياة الحيوي» (Lebensraum).بدأ التوسع بخطوات سياسية وعسكرية مدروسة، تمثلت في إعادة تسليح ألمانيا سرًا ثم علنًا، متجاوزةً قيود معاهدة فرساي. أعقب ذلك ضمّ النمسا عام 1938 فيما عُرف بـ"الأنشلوس"، ثم احتلال إقليم السوديت في تشيكوسلوفاكيا بذريعة حماية القومية الألمانية، قبل السيطرة على كامل البلاد لاحقًا. وقد سمح تردد الدول الأوروبية، خصوصًا سياسة الاسترضاء البريطانية والفرنسية، لألمانيا بالاستمرار في توسعها دون مواجهة مباشرة. كما يبيّن البحث أن التوسع الألماني لم يكن مجرد تحركات سياسية، بل كان جزءًا من خطة إستراتيجية تهدف إلى السيطرة على الموارد الصناعية والغذائية في وسط أوروبا لتمكين المجهود الحربي المستقبلي. وقد مهّد توقيع اتفاق عدم الاعتداء الألماني–السوفيتي عام 1939 الطريق أمام غزو بولندا، الذي مثّل الشرارة المباشرة لاندلاع الحرب.

الكلمات المفتاحية: الحرب العالمية، التوسع الالماني، السوديت، السوفيتي.

German expansion before World War II

Dr. Sanaa Hassan Mohi
Wasit Education Directorate

Abstract:
This research examines the expansionist policies pursued by Germany under Adolf Hitler in the years leading up to World War II, policies that laid the groundwork for the outbreak of conflict in Europe in 1939. The research demonstrates that German expansion stemmed from a combination of ideological, economic, and military objectives aimed at rebuilding Germany's power and achieving what was termed "living space" (Lebensraum).The expansion began with calculated political and military steps, including the covert and then overt rearmament of Germany, circumventing the restrictions of the Treaty of Versailles. This was followed by the annexation of Austria in 1938, known as the Anschluss, and then the occupation of the Sudetenland in Czechoslovakia under the pretext of protecting German nationalism, before eventually seizing control of the entire country. The hesitation of European powers, particularly the appeasement policies of Britain and France, allowed Germany to continue its expansion without direct confrontation. The research also shows that German expansion was not merely a political maneuver, but rather part of a strategic plan aimed at controlling the industrial and food resources of Central Europe to bolster the future war effort. The signing of the

German-Soviet non-aggression pact in 1939 paved the way for the invasion of Poland, which was the direct spark that ignited the war.

Keywords: World War, German expansion, Sudetenland, Soviet.

المقدمة:

شهدت القارة الأوربية بعد الحرب العالمية الأولى أحداثاً سياسية هامة كانت أسبابها التسويات التي أبرمت بين دول الوفاق في مؤتمر الصلح حيث أصيبت الدول المهزومة من هذه التسويات بغمرة اليأس والخيبة، نتيجة الانقسام والتفكك، وكانت من بين هذه الدول ألمانيا التي فرضت عليها معاهدة فرساي، والتي تمخضت عنها عقوبات مجحفة في حقها وأصبحت تعاني من حالة الضعف الحاد التي تأرجحت ما بين التمزق السياسي والانهيار الاقتصادي من جهة، والهزيمة العسكرية والإذلال في علاقاتها مع الخارج من جهة أخرى، وفي ظل هذه الأوضاع القاهرة تولد حقد دفين لدى الألمان وشعور بالرغبة في الانتقام، وذلك ما جعل المجتمع الألماني يلتف حولة شخصية مؤثرة لها قدرة التغير لمجرى التاريخ المتمثلة بهتلر، الذي استطاع بحنكته السياسية وقدرته الخطابية ذات الأثر البالغ في جعل المجتمع الألماني يعتمد عليه في إمكانية إصلاح الوضع القائم في ألمانيا في مقابل العجز الذي بدأ على الحكومة في مواجهتها للمشاكل التي خلفتها الحرب العالمية الأولى، يطرح البحث العديد من التساؤلات منها هل كانت خطة هتلر التوسعية واقعية ودقيقة وارتفعت إلى مستوى يضمن له تحقيق طموحاته، وكيف استطاع القضاء على معاهدة فرساي، وماهو موقف الدول الأوروبية منه، وهل استطاع أن يستثمر الظروف الدولية لصالح ألمانيا في تحقيق منهاج الحزب النازي؟ كل هذه التساؤلات سترد الإجابة عليها تباعاً في هذه الدراسة قسم البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة استعرض المبحث الأول أهم سياسة ألمانيا في ظل التحالفات الدولية، تطرق المبحث الثاني إلى سياسة ألمانيا التوسعية في عهد هتلر، فيما وضح المبحث الثالث أهم المكاسب التي حصلت عليها ألمانيا من خلال مؤتمر ميونخ عام ١٩٣٨ .

المبحث الأول

ألمانيا بين التحالفات الدولية وموازين القوى

سعت الدبلوماسية الألمانية التي سبقت استلام هتلر (١) للسلطة ومابعدها إلى تحطيم معاهدة فرساي (٢)، إذ إتسمت الدبلوماسية الألمانية قبل تسلم هتلر السلطة إلى ترك الشؤون الخارجية إلى وزارة الخارجية، وتفرغ للقضاء على خصومه داخل ألمانيا، وبعد أن حقق له ما أراد، أجرى تغييراً في سياسة بلاده، فتحولت لغتها الدبلوماسية إلى لغة التهديد والابتزاز في انتهاز ذكي لطبيعة العلاقات الدولية آنذاك (٣).

كان هدف الدبلوماسية الألمانية منع تشكيل أي جبهة أوربية تقف ضد طموحات ألمانيا النازية في بناء جيش قوي، مع ضم الأقليات التي تقطن في دول أوروبية مجاورة لها، لتكوين ما يسمى بالمجال الحيوي لألمانيا، ومن ثم القضاء على بنود المعاهدة نفسها(٤)

وجد هتلر نفسه إن بريطانيا هي المحرك الخفي للسياسة الدولية في بعدها الأوربي، ففرنسا لن تستطيع القيام بأي عدوان تجاه ألمانيا من غير موافقة بريطانيا، وكان الاختلاف بين فرنسا وبريطانيا واضحا في مؤتمر نزع السلاح في جنيف ١٩٣٣ بشأن السماح بتسليح المانيا (٥) فلم يغلب على الدوائر العسكرية البريطانية ماغلب الدوائر العسكرية الفرنسية من إصرار على الاستمرار بإنتاج الأسلحة ذات القدرات القتالية العالية، هذا الإختلاف في وجهتي النظر الفرنسية والبريطانية أعطى لهتلر الفرصة للانسحاب من المؤتمر في الرابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٣٣(٦) مقتنعاً أن تهديد الدول الأوروبية بإتخاذ اجراءات ضد ألمانيا لاتعتمد على نص مادي، وأن التهديد بحسب إعتقاد لايمكن أن ينفذ، لاسيما أنه نفسه قد أعلن استعداد

بـلاده لنـزع السـلاح شـريطة أن تحـذوا الـدول الأخـرى حـذوها، مبـدياً فـي الوقـت نفسـه رغبتـه بإحلال السلام في القارة الأوروبية (٧).

إعتمـدت الدبلوماسـية الألمانيـة والتـي كانـت بقيـادة هتلـر علـى التصـريحات الهادئـة بعـد إتخـاذ القـرارات الخطيـرة حيـث وصـفت بالدبلوماسـية المحنكـة، لا تسـماها بالحيـل واسـتعمال أسـلوب المراوغـة، وبـرز ذلـك فـي عـدم الثبـات علـى موقـف واحـد وكـان تركيـزه منصبـاً علـى تفـادي اثـارة الـدول الأوروبيـة ضـدها لاسـيما فرنسـا وبريطانيـا، حقـق هتلـر مـا كـان يصـبو إليـه مـن خـلال ضـم الأقـاليم واسـتكمال بنـاء قوتـه العسـكرية ممـا جعلـه يخطـط فـي اعـادة رسـم تحالفاتـه الدوليـة، للوقـوف بوجـه الليبراليـة، والتـي عرفـت بسياسـة المحـور (٨) انعكسـت نجاحـات السياسـة الألمانيـة إيجابـاً علـى علاقاتهـا بالـدول المجـاورة وذلـك مـادفع رئـيس الحكومـة النمسـاوية للسـعي فـي التقـرب مـن ألمانيـا، وقبـل إقدامـه علـى أي خطـوة استشـار موسـيليني الـذي أبـدى عـدم معارضـته لأي إتفـاق ألمـاني نمسـاوي شـرط ضـمان السـيادة النمسـاوية وتـم توقيـع الاتفاقيـة مـع ألمانيـا، تضـمنت الإتفاقيـة إعتـراف ألمانيـا بكامـل السـيادة النمسـاوية وتعهـد متبـادل بعـدم التـدخل فـي الشـؤون الداخليـة، كمـا تضمنت تعهد النمسا بإنتهاج سياسة منسجمة مع السياسة الألمانية(٩).

أعتبـرت تلـك الاتفاقيـة نصـراً للدبلوماسـية الألمانيـة لأنهـا أدت إلـى العفـو عـن المسـاجين النـازيين ورفـع الخطـر عـن وسـائل الإعـلام النازيـة وتعيـين وزيـرين مـن الحـزب النـازي فـي الحكومـة النمسـاوية، وقـد شـكلت هـذه الاتفاقيـة مـدخلاً لهتلـر، حيـث أمـن الـدعم للحـزب النـازي ليـتم ضـم النمسـا فيما بعد (١٠).

أمـا بالنسـبة لموقـف السياسـة الألمانيـة مـن الحـرب الأهليـة الإسـبانية فتعتبـر إسـبانيا مـن الـدول الوحيـدة فـي أوربـا، التـي لـم تظهـر بهـا الحركـة الوطنيـة أو الإمبرياليـة التوسـعية، ممـا جعلهـا تختفـي علـى الصـعيد الـدولي، وذلـك بسـبب الصـراعات المسـتمرة والتـدخلات العسـكرية فيهـا، حيـث عانـت إسـبانيا بعـد الحـرب مـع المغـرب الكثيـر مـن الإضـرابات والأزمـات السياسـية ومـازاد مـن حـدة التـوتر فـي إسـبانيا تعـرض الجـيش الإسـباني لهزيمـة مذلـة أمـام الجـيش الريـف المراكشـي فـي معركـة أنوال (١١) بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي (١٢).

أدى ذلـك إلـى زيـادة المعارضـة الداخليـة ضـد حكومـة ألفونسـو الثالـث عشـر (١٣) فضـلاً عـن التـدهور الإقتصـادي الـذي كانـت تعانيـه الـبلاد فـي تلـك الحقبـة، وازداد الوضـع سـوءًا علـى أثـر سـقوط الملـك ألفونسـو الثالـث عشـر فـي مطلـع عـام ١٩٣١، وانقسـم المجتمـع الإسـباني فـي ظـل تلـك الظـروف إلـى فـريقين، الأول الجمهـوريين وكـان يـدعمهم الشـيوعيون والاشـتراكيين، أمـا الفريـق الآخـر فمثلـه أنصـار الملكيـة والمحـافظين وكبـار رجـال الأعمـال والقـادة العسـكريين فضـلاً عـن رجـال الـدين المعـادين للجمهوريـة(١٤) فـي خضـم تلـك الإختلافـات قـرر رئـيس أركـان الجـيش الإسـباني الجنـرال فرانسيسـكو فرانكـو (١٥) الـذي تـم أبعـاده مـن إسـبانيا، بسـبب معارضـته لنظـام الحكـم الإسـباني أعلـن الحـرب الأهليـة ضـد النظـام الملكـي، التـي بـدأت منـذ ٣١ يوليـو ١٩٣٦ حيـث عمـت الحـرب جميـع المـدن الإسـبانية الرئيسـية، غيـر أنـه لـم هنـاك أي تـدخل للـدول الأجنبيـة فـي البداية لكن مع استمرار القتال اضطر كل طرف لطلب الدعم والمساندة من الخارج (١٦).

أسـتغل هتلـر الوضـع، حيـث وجـد تدخلـه فـي الحـرب الأهليـة الإسـبانية فرصـة لاتعـوض للحصـول علـى امتيـازات كثيـرة لتحقيـق أهدافـه فمـن الناحيـة العسـكرية اختبـاره لأسـلحته حيـث دعـم إسـبانيا بالعديـد مـن الاسـلحة، أمـا مـن الناحيـة الاقتصـادية اسـتغلال منـاجم الفحـم الإسـبانية، أمـا مـن الناحيـة السياسـية فقـد اسـتعمل إسـبانيا ورقـة ضـاغطة علـى فرنسـا وهـذه الأخيـرة كانـت العـدو التـأريخي لألمانيـا فـي أوربـا، أنتهـت تلـك الحـرب بإنتصـار فرانكـو واسـتيلائه علـى العاصـمة مدريـد فـي مـارس ١٩٣٩(١٧) أدت الحـرب الأهليـة الإسـبانية إلـى فقـدان عصـبة الأمـم هيبتهـا حيـث لـم يعـد لهـا أي وزن أو فعاليـة فـي تأكيـد نظريـة الأمـن الجمـاعي، بالإضـافة إلـى ظهـور التقـارب بـين ألمانيـا وإيطاليا (١٨).

شهدت العلاقات الألمانية والإيطالية خلال عام ١٩٣٤ توتراً كبيراً بسبب محاولة الإنقلاب الذي أقامته ألمانيا في النمسا، لكن التقارب ما بين البلدين ما لبث أن بدأ إثر توافق مصالحهما، أي بين موسليني (١٩) وهتلر وذلك لرفض مقررات مؤتمر الصلح والتقارب العقائدي بين النظامين وانسجام مواقفهما من القضية الإسبانية وأخيرا دعم ألمانيا لإيطاليا في توسيع مستعمراتها الأفريقية، وذلك عندما وجد موسيليني صعوبة العمل على جبهتي الدانوب ومستعمراتها الأفريقية فقرر التخلي عن الأولى والتفرغ للثانية (٢٠) وهكذا حصل على الدعم من ألمانيا في توسعاته مقابل تخليه عن قضايا الدانوب ووقع الطرفان الإتفاقية التي تضمنت إعتراف إيطاليا بالنفوذ الألماني في الدانوب واعتراف ألمانيا بالنفوذ الإيطالي في البحر الأبيض المتوسط، وتمت تغطية هذه الاتفاقية بأنها موجهة فقط ضد الشيوعية (٢١).

بعد أن عقدت ألمانيا وإيطاليا تحالفها المعروف ضد الشيوعية اتفقتا على تقسيم أوربا الوسطى إلى منطقتي نفوذ سياسي واقتصادي ثم اتجهت الأنظار إلى اليابان في الوقت الذي كانت فيه هذه الأخيرة تبحث لها عن حليف لدعم مخططاتها الاستعمارية في منطقة الشرق الأقصى، فضلا عن التنافس التجاري الذي كانت تمارسه اليابان مع الدول الغربية إذ كان الإنتاج الصناعي مرغوبا في جميع الدول، وذلك لتنوعه ورخص أسعاره مما كان يشكل تأثيرا كبيراً على الصناعة الأوربية (٢٢) أعترض هتلر على الاتفاقية الفرنسية السوفيتية لذا قام باستغلالها لإثارة التوتر مع موسكو فعملت ألمانيا جاهدة من أجل تخلي موسكو عن اتفاقياتها مع فرنسا فقدمت لها عرضاً قيمته ٥٠٠ مليون مارك، لكن الاتحاد السوفيتي لم ينسحب من الحلف وعندما باءت محاولة هتلر بالفشل، وجه أنظاره نحو اليابان لتطويق الإتحاد السوفيتي من الشرق (٢٣).

أتبعت ألمانيا سياسة عدو العدو صديق من خلال التقرب من اليابان وذلك على أساس العداء المشترك للشيوعية، وتم توقيع الاتفاق في ٢٥ نوفمبر ١٩٣٦ حيث تعهدت فيه الدولتان بمقاومة الشيوعية العالمية بالسلاح ، نصت الاتفاقية على ضرورة تبادل المعلومات عن نشاط الشيوعية العالمية والتعاون بشأن اتخاذ الإجراءات للدفاع عن حقوقهم الشرعية، كان لذلك التحالف أهمية كبيرة لما له من مميزات، إذ إنه لم يقتصر الحلف على ألمانيا واليابان فقط بل كان مفتوحاً أمام الدول الراغبة في محاربة الشيوعية، وذلك ما أثار مخاوف أوربا وأمريكا على نوايا هتلر المبيته وكانت ترى بريطانيا أن التحالف يشكل خطراً على مصالحهما في الشرق الأقصى، لأنه يدعم اليابان في تنفيذ خطتها لاستعمار الصين الجنوبية، ويقوي مركزها في المحيط الهادي على حساب بريطانيا وأمريكا، وهكذا استطاعت ألمانيا بواسطة هذه التحالفات تقوية مركزها ضد الإتحاد السوفيتي(٢٤).

شكل حياد بلجيكا انتصارا للسياسة الألمانية دون أن تخطط له أو تنفذه وشكل أيضاً انتكاسة للسياسة الفرنسية، لأنه تعبير عن مدى تدني مصداقية فرنسا عند حلفائها التقليديين في أوربا الوسطى والشرقية فوقعت كل من فرنسا وبلجيكا وثيقتين أساسيتين، هما الاتفاقية الثنائية عام ١٩٢٠ والاتفاقية الجماعية عام ١٩٢٥(اتفاقية لوكارنو) (٢٥) بعد انتهاء مدة الاتفاقية الأولى تم وضع حد لاتفاقية لوكارنو إثر إقدام هتلر على التسليح، ولم يعد هناك أي رابط قانوني ينظم علاقات الدولتين، حاولت فرنسا إعادة مضمون إتفاقية لوكارنو لكن ألمانيا أصرت على رفض ذلك التجديد، في ظل الانتصارات التي حققتها ألمانيا والعجز الواضح الذي برز في السياسة الفرنسية ومهادنة بريطانيا لألمانيا رأت بلجيكا أن خير طريق للخلاص من الحرب والتي باتت على الأبواب هو إعلان الحياد، وقد صرح مندوبها في جمعية العصبة في ي أواخر عام ١٩٣٦(٢٦).

حاولت فرنسا جاهدة لتخلي بلجيكا عن مواقفها لكنها فشلت، أما بريطانيا فإنها تجاوبت مع بلجيكا، وبذلت مساعيها لدى فرنسا للموافقة على القرار البلجيكي، وهكذا صدر تصريح ثنائي

مشترك فرنسي ضمنت بموجبه الدولتان حياد بلجيكا، وبذلك الموقف يكون عقد التحالفات الذي بنته فرنسا قد إنهار لتجد نفسها أمام الخطر الألماني المتنامي والذي بات يقرع أبوابها (٢٧)

المبحث الثاني

سياسة ألمانيا التوسعية في عهد هتلر

بعد أن استعادت ألمانيا قوتها العسكرية وهيبتها الدولية، بدأ هتلر يخطط لتحقيق أهدافه الرئيسية، وهي توحيد جميع الألمان في دولة واحدة، وسيطرت ألمانيا على أوربا الوسطى، وإقامة دولة جماعية كبرى تكون بمثابة حاجز ضد هيمنة الشيوعية لذا التف حوله السواد الأكبر من الأمة الألمانية شعارهم أمه واحدة، وحكومة واحدة، وزعيم واحد، وذلك ما ساعد هتلر في تنفيذ العملية الكبرى التي كان يخطط لها منذ زمن طويل وهي ضم النمسا، وذلك ما أكد عليه في قوله بأنه يجب أن تعود النمسا الألمانية إلى أحضان الوطن الألماني الكبير بأسرع وقت (٢٨)، فضلاً عن ذلك فقد ساعد الوضع الدولي المضطرب في أوروبا، لاسيما في عام ١٩٣٨، مما أتاح الفرصة لهتلر تطبيق سياسته التوسعية، حيث كانت فرنسا منشغلة بأزماتها ومشاكلها الداخلية، في حين أتخذت بريطانيا سياسة الاسترضاء حيال ألمانيا، أما إيطاليا فكانت على ود مع ألمانيا، فقد كانت الساحة السياسية في أوروبا مهيأة لأن يمارس هتلر سياسة التوسعية للسيطرة على أوربا (٢٩)

إحتلت النمسا مكانا مميزاً في توجهات هتلر السياسية، ليس لأن المنطقة الحدودية بين الطرفين وكانت مسقط رأسه فحسب، بل للتقارب التاريخي بين هذين الشعبين، ففي عام ١٩١٨، أعلن ستة ملايين ونصف من سكانها أنفسهم جزء من الجمهورية الألمانية غير أن دول الوفاق سعوا من خلال معاهدتي فرساي وسان جرمان (٣٠) اللتان تم توقيعهما في مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ منع ذلك الإتحاد (٣١) رغم الطموحات الداعية إليه من طرف ألمانيا، لأنه كان يشكل مصدراً لتقويتها، لذا سعت دول الوفاف إلى إضعافها وتمثل ذلك من خلال موقفهم عام ١٩٣١، بالوقوف،في وجه الإتحاد الجمركي النمساوي- الألماني (الانشلوس) (٣٢), وعند مجئ النازية إلى الحكم صبت اهتمامها نحو النمسا مستغلة ازدواجية هويتها القومية، فبدأت العناصر النازية تمارس ضغوطاً استفزازية على الحكومة النمساوية مما أدى إلى حدوث وضع متأزم بين الزعيم النمساوي كورت فون شوشنغ (٣٣) وهتلر.

أصر هتلر على تعيين زعيماً نازيا في النمسا ووزيراً للداخلية، إلا أنه تم رفض الطلب، وقد كانت نوايا هتلر في ضم النمسا حيث أن وزير الخارجية الألماني جواكيم فون روبنتروب(٣٤) كان قد أشار إلى ضرورة ذلك مستغلة الرأي العام الدولي، الذي لم يبد أي استعداد لمعارضة تحركات هتلر، وظهر ذلك من خلال إعلان وزير الخارجية الفرنسي الذي زار أوربا الشرقية عام ١٩٣٧، حيث أعلن أنه لا محال لردع هتلر عن ضم النمسا في المستقبل القريب (٣٥) بينما علق نيفل هندرسن (٣٦) على التوجهات الألمانية حيال النمسا بقوله"من الواضح أننا لا نستطيع في هذه المرحلة معارضة السياسة الألمانية وإذا أردنا معارضتها والوقوف أمام تطلعاتها، فعلينا الإجابة عن التساؤل الآتي، كيف نستطيع أن نواجه ألمانيا، ومن يستطيع أن يقول لا لدكتاتور مثل هتلر، وإذا حصل أن واجه أحد بهذه الكلمة فعليه أن يواجه حرباً مع هتلر وأعوانه من أجل مواجهة الأمر "(٣٧)

كانت التصريحات بمثابة الضوء الأخضر لهتلر في السير قدما في تحقيق أهدافه في ضم النمسا فدخل الجيش الألماني فينا عاصمة النمسا في ١٠ مارس ١٩٣٨، وهذه الأخيرة كانت أوضاعها غير مستقرة داخلياً، مما دفع شيوشنغ للبحث عن حلول للوضع المتأزم مع تهديدات هتلر في اتخاذه تدابير عسكرية صارمة ضد النمسا، ومن الأحداث التي أسهمت في تعقيد الأمر، أنها لم تتلق الدعم من طرف حلفائها فرنسا وبريطانيا وإيطاليا، إذ لم يكن شيوشنغ من الذين يستسلمون

بسهولة، فسارع إلى تبني سلاح هتلر الشعبي الذي طالما اعتمد عليه في تحقيق طموحاته، فطرح شيوشنغ مسألة استقلال النمسا للاستفتاء الجمهوري، أي أن الشعب النمساوي سيوضح أمام الاختيار بين الانضمام لألمانيا أو التمسك بإستقلالها (38)، عاد ذلك الاستفتاء على هتلر بالخير، حيث تم إجراء الاستفتاء في ١٠ أبريل ١٩٣٨، وحصلت ألمانيا بنسبة ٩٧ %للموافقة لضم النمسا، مما شك فيه أن الألمان قد استخدموا جميع أساليب الضغط على الشعب خلال عملية الاستفتاء، وهكذا تم إتحاد النمسا مع ألمانيا واستطاع هتلر تحقيق طموحاته(39)

ترتب على ضم النمسا نتائج عدة منها زيادة تفكك الوضع الدولي وتأزم العلاقات الدولية، وتجاوز الحدود التي رسمتها معاهدة فرساي لألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، وتوجيه ضربة جديدة إلى عصبة الأمم التي فقدت مصداقيتها كهيئة تقوم بتنظيم العلاقات الدولية، وسكوت إيطاليا على ضم النمسا، الأمر الذي عزز العلاقات الثنائية بين هتلر وموسوليني نتيجة تألق أهدافهما في مجال السياسة الخارجية(٤٠) فضلا عن إضافة قوة سكانية جديدة بين ألمانيا حيث زاد عدد سكانها حوالي ستة ملايين ونصف من الألمان المتحمسين، وتأمين إتصال بين ألمانيا ودولتي البلقان(يوغسلافيا والمجر) من جهة، وبينها وبين إيطاليا من جهة أخرى، عمل ذلك على أثارة مخاوف الإتحاد السوفيتي الذي وجد في عملية الانضمام نوعاً من التكتل الرأسمالي الدولي ضد الشيوعية في روسيا، فقد أتهم الإتحاد السوفيتي بريطانيا والولايات المتحدة وغيرها من الدول الرأسمالية الأخرى بالتفاهم سرا على تقاسم أسواق العالم بينها، وما تغاضي هذه الدول عن سياسة التوسع النازية إلا تأكيداً لدعم مخطط يقوم على تصفية الشيوعية وانهائها في مركز قوتها في روسيا (٤١)

بعد ضم النمسا أصبحت تشيكوسلوفاكيا محاطة بالجيوش الألمانية من كل ناحية، وذلك ماكان يجعلها بحكم الساقطة عسكرياً لألمانيا، كما جاءت مسألة ضم النمسا إلى ألمانيا لتضيف أزمة جديدة إلى العلاقات الدولية لتحل محل المواثيق والمعاهدات، وغدت الالتزامات الدولية حبرا على ورق، وغدا معها استقلال الدول الصغيرة مسألة شكلية على مائدة الأطماع الرأسمالية للدول الكبرى (٤٢) ظهر كيان تشيكوسلوفاكيا بعد الحرب العالمية الأولى وكان أكبر دولة في أوروبا الشرقية وذلك من خلال تجمع عناصر من القوميات، إذ وصفها هتلر "بأنها خليط مصطنع قام على حساب الدول الأخرى وحقوقها القومية" فقد كانت تشيكوسلوفاكيا محصورة بالمنافذ البحرية لكنها استطاعت تجاوز ذلك الواقع من خلال مواردها الغنية التي مكنتها من إحراز تقدم ملحوظ في المجال التقني والصناعي، إذ إنها تحولت إلى دولة صناعية تقوم بتزويد الدول المجاورة لها بالصناعات الثقيلة خاصة الإتحاد السوفيتي الذي كان يعتمد عليها بالحصول على قطع غيار للصناعات الآلية والسيارات (٤٣)

حرص الإتحاد السوفيتي على تشيكوسلوفاكيا ليس لأسباب اقتصادية فحسب، وإنما لأسباب استراتيجية وأمنية، بتوطيد علاقاته مع تشيكوسلوفاكيا كانت بالنسبة للاتحاد السوفيتي بمثابة الخط الأمامي الأول للدفاع وتأتي بعدها بولندا (٤٤) أستغل هتلر التركيب السكاني في تشيكوسلوفاكيا وركز أنظاره نحو منطقة السوديت (٤٥) حيث يتمركز العنصر الألماني، مما جعل هتلر يضم السوديت لهدفين أولها الهدف القومي ويستند إلى اعادة توحيد الألمان في دولة قومية وأحد، وثانيها من الناحية الأيديولوجية في انهاء حكم الرئيس التشيكي إدوارد بينيش(٤٦) وذلك بتوجيه ضربة قاضية للشيوعية الدولية

اجتازت ألمانيا الحدود النمساوية واتخذت مشكلة تشيكوسلوفاكيا شكلاً آخر حيث لم تكن مشكلة الأقلية الألمانية في تشيكوسلوفاكيا إلا ذريعة بيد هتلر، الذي يصنع عن طريقها مؤامراته مخفياً حقيقة أهدافه، على الرغم من أنه أعلن عنها في خطابه الذي ألقاه في ١٥ أكتوبر ١٩٣٧ على القادة العسكريين في توجيهاته لهم التي حددها بتحطيم دولة تشيكوسلوفاكيا واغتصاب أراضيها وسكانها لضمها إلى الرايخ الثالث (٤٧) لم يستطع زعماء بريطانيا وفرنسا إدراك ذلك الخطر

وبقي نيفل تشمبرلين (٤٨) وإدوارد دالاييه (٤٩)، ظانين أن ما ينشده هتلر حول العدالة لأبناء شعبه في إقليم السوديت، وبحلول عام ١٩٣٨ أصبحت تشيكوسلوفاكيا تشكل تهديدا لكل مشاريع هتلر التوسعية لامتلاكها قوة عسكرية كبيرة مع شعب يبلغ عدد نفوسه ١٥ مليون مواطن وهو عدد كافي لديمومة جيش قوي مؤثر، كما لديها معامل ضخمة لإنتاج المعدات العسكرية المتطورة، بالإضافة إلى ذلك أنها تملك دفاعات طبيعية في جبال بوهيميا، يعززها خط دفاعي قوي وأصبح اكتساح ألمانيا أمرا لامفر منه حيث رسم هتلر سياسة الدفاع عن نفسه اتجاه جيرانه بتأكيده في قوله "من الضروري المحافظة على قوة دفاعاتنا في الحدود الغربية أثناء هجومنا على النمسا وتشيكوسلوفاكيا(٥٠)

كانت تشيكوسلوفاكيا متحالفة مع كل من الاتحاد السوفيتي وفرنسا بموجب العديد من المعاهدات، لكن ذلك التحالف كان مجرد حبر على ورق في الواقع، والغرض من التحالفات هو إثبات استقلال تشيكوسلوفاكيا في مواجهة ألمانيا فلم يتحرك الاتحاد السوفيتي وفرنسا بشأن التهديد الألماني بضم السوديت ووحدة الكيان التشيكي، أما الدور البارز في ذلك المجال، فقد كان في بريطانيا والتي تدخلت كوسيط لتسوية المشكلة حيث كانت تريد إرضاء ألمانيا والتعاطف مع مطاليبها القومية، في السوديت من جهة وتحصين الرأسمالية في مواجهة الشيوعية من جهة أخرى (٥١) ازدادت الأوضاع سوءا خاصة في ٢١ مايو ١٩٣٨ بعد مقتل اثنين من الفلاحين الألمان في مدينة كوموتو التشيكية بعد أن أطلق عليهم الجنود التشيك النار، مما أثار سخط ألمانيا، لذلك أرسلت الحكومات الفرنسية والبريطانية والسوفاتية تحذيراتها لألمانيا خوفا من مواجهة تشيكوسلوفاكيا في ٢٨ مايو ١٩٣٨، فعقد هتلر اجتماعا مع مجموعة من العسكريين هدفه وضع خططه الخاصة بالاحتلال وحدد فيها موعد الهجوم في ١ أكتوبر ١٩٣٨ وأكد على قوله إن قراري هو تحطيم تشيكوسلوفاكيا بالقيام بعمل عسكري في المستقبل القريب "(٥٢)

زاد ذلك مخاوف الدول الأوربية جراء التهديدات التي اطلقها هتلر، وفي ١٥ سبتمبر ١٩٣٨، توصل هتلر وتشمبرلن إلى توافق لتسوية الوضع التشيكي، يقوم باسترداد السوديت الألماني مقابل أن تحصل تشيكوسلوفاكيا على ضمانة دولية بحدودها الجديدة، وما لبثت فرنسا أن وقفت إلى جانب وجهة النظر البريطانية لفرض التسوية، لكن الرئيس بينيش أضطر مكرها على القبول بالمطالب الألمانية، أما تشمبرلين فقد فوجئ في التغير الذي طرأ على تفكير الزعيم النازي، وتمثل ذلك في تقديم مذكرة طالب فيها بضم فوري وعاجل لأراضي السوديت الألماني، وإجراء استفتاء بشأن مصير الأجزاء الأخرى حول هويتها التشيكية أو الألمانية (٥٣) كانت نية هتلر تدل على ضم تشيكوسلوفاكيا كلها وليس منطقة السوديت وحدها والدليل على ذلك في المذكرة التي قدمها، أمام ذلك الوضع الدولي الذي كان يدفع بالعلاقات الدولية إلى حافة المواجهة كان فرانكلين روزفلت (٥٤)، قد نادى لعقد مؤتمر دولي من أجل إنقاذ السلام العالمي

المبحث الثالث

مؤتمر ميونخ ٢٩ سبتمبر ١٩٣٨

تم توقيع اتفاقية ميونخ بين كل من ممثلي فرنسا دالاييه وبريطانيا تشمبرلين وإيطاليا موسوليني وغالياتسو تشانو (٥٥) وألمانيا هتلر، وتم انعقاده في بافاريا لحل مشكلة السوديت، وهذه الأقلية التشيكية الناطقة باللغة الألمانية والتي ما فتئت تطالب بإنضمامها إلى الرايخ الثالث لكن حكومة براغ عارضت تلك المطالب واعتبرتها أنها تشكل تهديداً لأمنها وسلامة أراضيها، لكن الحملة الإعلامية التي شنتها ألمانيا أجبرت فرنسا وبريطانيا أخيراً البحث بأي ثمن عن حل دبلوماسي للمشكلة، عبر وساطة موسوليني كون هذا الأخير كان على علاقة قوية بهتلر (٥٦) في إطار السياسة العميقة التي تعاملت بها ألمانيا، تنازلت كل من بريطانيا وفرنسا، على إتفاق ميونخ الذي ينص عن كل المواضيع التي تحقق أهداف هتلر، وهكذا سمحتا لألمانيا لإحتلال السوديت

شرط عدولها عن أي توسع إقليمي في المستقبل على حساب الدول المجاورة ورغم خبرتهما السياسية العريقة، حيث اقتنع كل من تشمبرلين ودلالييه بأنهما وضعا عبر إتفاق ميونخ حدا للتوسع الألماني وأنقذا السلام، حيث حياهما الرأي العام بصيحات مؤيدة للسلام، فقد تم إجبار تشيكوسلوفاكيا على التنازل لألمانيا عن حوالي ٣٠ ألف كم من أراضيها، ويبلغ عدد سكانها ٣ ملايين ونصف نسمة، منهم مليونين وثمان مئة ألف ناطق باللغة الألمانية(٥٧).

اتضحت فيما بعد العواقب الوخيمة لمؤتمر ميونخ إذ إن أثره لم يكن على تشيكوسلوفاكيا فقط وإنما على العالم بأسره، وبذلك يكون هتلر قد نجح في النهاية بإستغلال الخوف البريطاني - الفرنسي من خوض حرب عظمى، وفتح المجال لتحقيق الطموحات النازية التي لم تعد تقتصر على مسألة الأقلية الألمانية، بل شملت الشعوب الأخرى، فقد سجلت معاهدة ميونخ نصراً حقيقيا لهتلر الذي نجح في خداعهم (٥٨)

قامت القوات الألمانية بإحتلال السوديت، وكانت تلك العملية قد تم الأعداد لها بالكامل منذ أشهر عدة، وقد دل ذلك الأمر على أن مصير السوديت كان قد تقرر سلفا منذ التوقيع على إتفاقية ميونخ، مما دفع بينيش إلى تقديم إستقالته، ولم يكتف هتلر بذلك النصر إذ سرعان ما جهز قواته نحو براغ في ١٥ مارس ١٩٣٩، حيث كانت ألمانيا تستغل الموارد المنجمية في المنطقة، فقام بإحتلال بوهيميا وموارفيا، وضمها إلى الرايخ الثالث، وهكذا أزيلت دولة تشيكوسلوفاكيا من خريطة أوربا كدولة مستقلة، وحقق هتلر مبتغاه المنشود فيما زرع ذلك الرعب في جميع دول العالم(٥٩).

أجلت الإتفاقية موعد إعلان الحرب العالمية الثانية عاماً كاملاً، فقد كان العام مليئاً بالتهديدات والمخاوف والأزمات ودون أن تؤدي الاتفاقية إلى تغيير سلوك هتلر ومخططاته التوسعية، إذ عرفت تلك الاتفاقية تراجعاً في قرارات المسلكين الفرنسي والبريطاني، رغم علمهما بأن ميونخ كانت نصراً دبلوماسياً مؤزراً لهتلر، حيث تمكن من خلالها ضرب معاهدة فرساي عرض الحائط، مقابل خوفهما من الحرب ضده و إيقافه عند حده، وهو خوف ليس بين الزعماء فقط، بل بين البلدين وكرههما للحرب (٦٠)

اعتبر هتلر بعد نصره في مؤتمر ميونخ استمراراً للنجاح في المستقبل، كما أشرنا في تصفية تشيكوسلوفاكيا، حيث ندد الرأي العام البريطاني على العمل الظالم الذي قام به هتلر متجاوزاً الحدود و جاعلا كلماته غير موثوق بها،إذ ترى بريطانيا أنه يجب مقاومة أية محاولة للسيطرة على العالم بالقوة (٦١)

أعتقد السياسيون أن أية اتفاقيات مع هتلر لها قيمة ويجب العمل على ردعه بدل استفزازه، رغبت بريطانيا في إصدار بيان للأمن الجماعي، على أن توقع عليه إضافة لها كل من فرنسا والاتحاد السوفيتي وبولندا وهذه الأخيرة أصرت على البقاء في دانزنغ الميناء الذي أعطي إليها وفقاً لإتفاقية فرساي، وكانت بولندا في وضع تفاوض مع ألمانيا، حيث فشلت بريطانيا في اختيار بولندا وخسارة الاتحاد السوفيتي، كما سنبين لاحقاً أنه كان له أخطر النتائج على العالم، وفي أواخر مارس ١٩٣٩، أصدرت لندن بياناً يتضمن حدود بولندا ويعدها بتقديم العون إلى جانب فرنسا، أدى البيان إلى تعجيل هتلر لحل المشكلة مع بولندا بالقوة، وأخذت الصحف الألمانية تشن هجمات شديدة ضد البولنديين مطالبة بوضع نهاية للإرهاب (٦٢).

تقدم هتلر إلى الحكومة البولندية مطالباً بإعادة مدينة دانزنغ وماحولها من ممر بولندي إلى ألمانيا، ثم سلط البولنديين حرب أعصاب مخيفة، منذرا إياهم بالهلاك والدمار إذا لم يوافقوا على مطالبه، ولم يتمكن الألمان من الوصول إلى بروسيا الشرقية (شرق ألمانيا) إلا عن طريق سكة الحديد التي يسيطر عليها البولنديين فأنزعج الألمان لسيطرة بولندا على الممر، غير أن موقف

فرنسا وبريطانيا القوي وتحذيرهم لألمانيا من أي عمل عسكري، جعل هتلر يخطط للمدى البعيد في ذلك الشأن (٦٣).

في صيف عام ١٩٣٩ أبدى موسيليني تخوفه من قيام هتلر بهجوم على بولندا لأن إيطاليا ليست مستعدة للحرب، غير أن هتلر أستمر في مخططاته الرامية إلى مهاجمة بولندا في الخريف اعتقادا منه أن بريطانيا وفرنسا لن تدخلا الحرب من أجل بولندا، خلال ذلك كان لموقف الاتحاد السوفيتي أثر مهم في تطور الأحداث وقد حاولت الدولتان المذكورتان الوصول إلى إتفاق مع روسيا بشأن بولندا لكنهما لم يتمكنا من إعطاء الروس ماطلبوه في المنطقة وهو بحر البلطيق واستغل هتلر تعثر المفاوضات بين الروس والفرنسيين وبريطانيا، واتجه التفاوض مع الروس حيث جرى الإتفاق في ٢٣ أغسطس ١٩٣٩ الذي عرف بعدم الاعتداء ونصت تلك المعاهدة على بقاء كل من ألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي على الحياد في حالة تعرض الطرفين لهجوم من طرف ثالث (٦٤)

كان هناك بند سري له أهمية كبيرة يقضي بتقاسم بولندا ودول البلطيق بين ألمانيا والإتحاد السوفيتي أدى ذلك الإتفاق إلى اطمئنان هتلر من الجانب الروسي لشن الحرب ضد بولندا مع إعطاء الروس قسماً من بولندا، قامت فرنسا وبريطانيا بتحذير هتلر من القيام بحرب دموية لا يمكن لأحد أن يتنبأ بتطوراتها الخطيرة لكن هتلر زاد من دعايته القوية ضد بولندا، وبدأ يبحث عن مبرر لأجل شن للهجوم، وقد كان يهدد العالم في خطاباته قائلاً "إذا لم نهزم العالم فإن علينا أن نجذبه معنا إلى الهاوية، ولن نستسلم هذه المرة، ولن يكون بمقدور أحد أن يقول أنه هزم ألمانيا، وليعلم الجميع أن ما حدث عام ١٩١٨ لن يتكرر" (٦٥)

هكذا أطلق دعايته بشأن هجوم مفترض من جنود بولنديين على دار الإذاعة الألمانية عند الحدود وعند مقتل عدد من الألمان ثارت ثائرتهم وصمموا على الانتقام لقتالهم غير أن ماقيل بعدئذ لم يكن إلا تمثيلية بارعة قام بها الألمان، فقد كان للسياسة الألمانية دور كبير في قيام الحرب العالمية الثانية ويعود ذلك إلى دهاء وقوة شخصية هتلر، الذي إستطاع أن يجعل ألمانيا تظهر من جديد كأقوى دولة في العالم، زرعت الرعب في جميع الشعوب بدخولها الحرب من جديد، وفي الأول من سبتمبر ١٩٣٩، أنتهى عهد السلام في أوربا والعالم وذلك بقيام الألمان صباح ذلك اليوم بإجتياح بولندا معلنة بذلك قيام الحرب العالمية الثانية (٦٦)

الخاتمة

ختامًا، يمكن القول إنّ التوسع الألماني قبيل الحرب العالمية الثانية كان نتاجًا مباشرًا لطموحات سياسية واعتبارات أيديولوجية هدفت إلى إعادة بناء قوة ألمانيا على حساب النظام الدولي القائم. فقد كشفت الأحداث المدروسة أنّ القيادة النازية عملت بخطوات مدروسة على استغلال الأزمات الاقتصادية، والفراغات السياسية، وتراجع فعالية عصبة الأمم لتحقيق مكاسب إقليمية متتالية.

لقد شكّل إعادة التسلّح، والانسحاب من المنظمات الدولية، والاتفاقيات الثنائية التي عقدتها ألمانيا، مؤشرات واضحة على توجهها نحو فرض نفوذها بالقوة. كما أظهرت الدراسة أنّ تجاهل المجتمع الدولي لتلك التوجهات، وغياب ردع حقيقي، سمحا لألمانيا بالاستمرار في توسيع نطاق نفوذها دون معارضة جدية.

وتبرز أهمية هذه المرحلة في أنها توضّح كيف يمكن لتراكم السياسات العدوانية، إذا لم تُواجَه بحزم، أن يقود إلى صدام عالمي واسع. وبذلك، فإنّ فهم التوسع الألماني يتيح قراءة أوضح لأسباب انهيار السلم الدولي في أواخر الثلاثينيات، ويقدّم درسًا في ضرورة التوازن بين الدبلوماسية والقوة في حماية الأمن العالمي ومنع تكرار التجارب التاريخية المؤلمة.

قائمة المصادر

1. أدولف هتلر (1889–1945) هو سياسي ألماني وزعيم الحزب النازي، تولّى منصب المستشار الألماني عام 1933 ثم أصبح ديكتاتورًا للرايخ الثالث. قاد ألمانيا نحو الحرب العالمية الثانية عبر سياسات توسعية وعدوانية، وكان المسؤول المباشر عن المحرقة التي أُبيد فيها ملايين اليهود وغيرهم. انتهى حكمه بانتحاره في برلين عام 1945 بعد انهيار النظام النازي وسقوط العاصمة بيد الحلفاء.للمزيد ينظر:Ian, Kershaw., Penguin Books Limited, p125،London, 2001

2. معاهدة فرساي:هي المعاهدة التي أنهت رسميًا حالة الحرب بين دول الحلفاء وألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، ووقِّعت في 28 حزيران/يونيو 1919 في قصر فرساي. فرضت المعاهدة شروطًا قاسية على ألمانيا، شملت تخفيض قواتها العسكرية، وفقدان أجزاء من أراضيها، وتحميلها مسؤولية الحرب وما يترتب على ذلك من تعويضات مالية ضخمة. وقد أسهمت هذه الشروط في خلق أجواء من التذمر داخل ألمانيا، كانت من العوامل التي مهدت لاندلاع الحرب العالمية الثانية.للمزيد ينظر ه. ج. ويلز، موجز تاريخ العالم، ت:عبد العزيز توفيق جاويد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨، ص٣٦٥

3. وليام شيرر، تاريخ ألمانيا الهتلرية، نشأة وسقوط الرايخ الثالث، ت:خيري حماد، بيروت، ١٩٦٦، ص٤٧١

4. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، تطور الأحداث لفترة مابين الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٧٩.

5. عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤، ص٣٢٤.

6. R.R.palmer and others, Ahistory of the Modern world Since, New York, 1978,p830.

7. بيبر رونوفن، تاريخ القرن العشرين، تعريب، نور الدين حاطوم، بيروت، ١٩٨٠، ص٣٨٠.

8. اسماء باسم عبد المهدي السامرائي، العلاقات الألمانية-البولندية ١٩١٩-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١.

9. علي الصبح، السياسات الدولية بين الحربين العالميتين ١٩١٤- ١٩٣٩، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٣، ص١٠٩

10. محمد مراد، أوربا من الثورة الفرنسية إلى العولمة، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠١٠، ص١٦٦.

11. معركة أنوال:هي معركة كبرى وقعت في يوليو 1921 بين قوات المقاومة الريفية بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي والقوات الإسبانية في منطقة الريف شمال المغرب. انتهت بانتصار حاسم للمقاومة، وتكبدت إسبانيا خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، مما جعل المعركة إحدى أبرز المواجهات في تاريخ الكفاح الوطني المغربي ضد الاستعمار، للمزيد ينظر:محمد عزيز حكيم، معركة أنوال، الرباط، المغرب، ١٩٨١، ص٦٣.

12. محمد بن عبد الكريم الخطابي (١٨٨٢_١٩٦٣) قائد وطني مغربي وزعيم المقاومة في الريف ضد الاستعمارين الإسباني والفرنسي. اشتهر بقيادته حرب الريف ومعركة أنوال عام 1921 التي حققت انتصارًا بارزًا على القوات الإسبانية. يعدّ من أبرز رموز الكفاح الوطني في المغرب والعالم العربي، وله إسهام مهم في تعزيز فكرة حركات التحرر ومقاومة الاستعمار.للمزيد ينظر:محمد محمد عمر بلقاضي، أسد الريف محمد عبد الكريم الخطابي، مطبعة سلمى، الرباط، ٢٠٠٦.

13. الملك الفونسو الثالث(١٨٦٦-١٩٤١) :ملك إسبانيا، ولد في ١٧ مايو ١٨٨٦، بمدريد والده ألفونسو الثاني عشر ووالدته كريستينا، حكم إسبانيا من عام ١٨٨٦-١٩٣١، نصب ملك على إسبانيا منذ ولادته ووضع تحت وصاية والدته، هذه الأخيرة حكمت إلى أن أصبح ألفونسو راشدا، في عام ١٩٠٢، بدأ يمارس صلاحياته الفعلية في ٢٨ فبراير ١٩٤١، للمزيد ينظر: Rebelion prlogo "Alfonso XIII:un enemigo del Pueblo L Alfonso, s Reign Begins on 17 May;He Will Take the With on That Day ._Festivities to last;aweek"New York Times, 29March, 1902
14. ممدوح نصار وأحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى ١٨١٥-١٩٩١، الإسكندرية، د.ت، ص٢٠٦
15. فرانسيسكو فرانكو (١٨٩٢_١٩١٤) :جنرال ورجل دولة وقائد عسكري إسباني تولى الرئاسة الإسبانية في أكتوبر ١٩٣٦الى وفاته، حيث وصل السلطة عن طريق الحرب الأهلية ١٩٣٦-١٩٣٩، بدعم من هتلر وموسوليني، للمزيد ينظر:تركي ظاهر، أشهر القادة السياسيين، دار الحمام، بيروت، ١٩٩٢، ص٩١.
16. ممدوح نصار، المصدر السابق، ص٢٠٧
17. علي الصبح، المصدر السابق، ص١١٠
18. محمد مراد، المصدر السابق، ص١٦٧
19. بينيتو موسوليني (1883–1945) هو سياسي إيطالي وزعيم الحزب الفاشي، تولّى حكم إيطاليا عام 1922 بعد ما عُرف بـ المسيرة إلى روما، وأسس نظامًا ديكتاتوريًا يقوم على الفاشية، أي تمجيد الدولة والزعيم والسلطة العسكرية. تحالف مع ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية، وشارك في سياسات توسعية وعدوانية. انهار حكمه عام 1943، ثم أُعدم عام 1945 على يد المقاومة الإيطالية.للمزيد ينظر:كريستوفر هيبرت، بنيتو موسوليني ، ترجمة خيري حماد، دار المعارف،)مصر 1965.
20. جورج قرم، تاريخ أوربا وبناء أسطورة الغرب، ت:رأي ذبيان، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١١، ص٣٨٠
21. ويليام شايرز، قيام وسقوط الرايخ الثالث، ت:جرجيس فتح الله، دار أراس للطباعة ، العراق، ص٢٠٠٢، ص٣٠٥
22. ادولف هتلر، كفاحي، ت:هشام الحيدري، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٨، ص٣٣٣
23. احسان عبد الهادي، المسألة الألمانية، دار الأكاديمية التوعية، د. م، ٢٠١٣، ص١٤٥.
24. نصار ممدوح، المصدر السابق، ص٢٠٨
25. اتفاقية لوكارنو: مجموعة من الاتفاقيات وُقِّعت عام 1925 في مدينة لوكارنو بسويسرا بين ألمانيا وفرنسا وبلجيكا وبريطانيا وإيطاليا، هدفت إلى ضمان الحدود الغربية لألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى وتعزيز الأمن والسلام في أوروبا. مثلت الاتفاقية محاولة لإعادة دمج ألمانيا دبلوماسيًا في النظام الأوروبي، وأسهمت في تهدئة التوترات لفترة قصيرة خلال فترة ما بين الحربين، للمزيد ينظر عبد العزيز السامرائي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، دار الوفاء للنشر والتوزيع، الإسكندرية ٢٠٠٢.
26. علي تنس فرغلي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠١، ص٢٤٠
27. المصدر نفسه
28. احسان عبد الهادي، المصدر السابق، ص١٤٦
29. وليام شايرز، المصدر السابق، ص٣٠٦
30. معاهدة سان جرمان: وهي معاهدة وُقّعت في 10 سبتمبر 1919 بين دول الحلفاء ونمسا بعد الحرب العالمية الأولى، وأنهت رسميًا حالة الحرب مع النمسا. فرضت المعاهدة

قيودًا على الجيش النمساوي، واعتبرت النمسا مسؤولة جزئيًا عن الحرب، كما أدت إلى تفكيك الإمبراطورية النمساوية–المجرية وإنشاء دول جديدة في أوروبا الوسطى مثل تشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا، وأسهمت في إعادة رسم الخريطة السياسية لأوروبا بعد الحرب.للمزيد ينظر:فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة، التاريخ الأوروبي، بغداد، ١٩٨٢، ص٢٢٤.

31. ونستون تشرشل، مذكرات تشرشل، ت:شلبي محمد العميد، ج1، منشورات مكتبة المنار، د. ت، ص٣٥٤

32. الانشلوس:هو مصطلح أطلق على مشروع توحيد النمسا وألمانيا وعلى الرغم من تلقي رفض من الدول الأوربية لأنه تحقق هذا المشروع في ١٣ مارس ١٩٣٨، لوجود القوات الألمانية في النمسا ووافق النمساويين في الاستفتاء الذي أقيم في ٢٠ أبريل ١٩٣٨، للمزيد ينظر:عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، دار المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ١٩٩٤، ص٣٦١.

33. كورت فون شوشنغ(١٨٩٧-١٩٧٧) :سياسي نمساوي، خدم في الجيش الامبراطوري خلال الحرب العالمية الأولى، شغل العديد من المناصب الوزارية ضمن حكومة دفلوس، اصبح عام ١٩٣٢وزيرا للعدل، ثم وزيرا للتعليم عام ١٩٣٣، وعندما قتل دفلوس اصبح مستشارا للنمسا وعندما ضمت المانيا النمسا تم سجنه حتى عام ١٩٤٥، للمزيد ينظر:وليام شايرز، المصدر السابق، ص٣٥٥

34. جواكيم فون روبنتروب (١٨٩٣-١٩٤٥) :كان دبلوماسيًا وسياسيًا ألمانيًا بارزًا، شغل منصب وزير خارجية ألمانيا النازية بين عامي 1938 و1945 في عهد هتلر. لعب دورًا مهمًا في صياغة التحالفات والاتفاقيات التي سبقت الحرب العالمية الثانية، وأبرزها ميثاق عدم الاعتداء الألماني–السوفيتي لعام 1939 بعد هزيمة ألمانيا، اعتقلته قوات الحلفاء، وحوكم في محاكمات نورمبرغ بتهم جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وصدر بحقه حكم بالإعدام ونُفّذ عام 1946.، للمزيد ينظر:عيسى الحسن، اعظم الشخصيات في التاريخ، دار الاهلية، بيروت، ٢٠٠٢، ص٢٠١.

35. وليام غاي كار ، احجار على رقعة الشطرنج، ت:سعيد جزائري، دار النفائس، ١٩٧٠، ص٢٠

36. نيفل هندرسن(١٨٨٢-١٩٤٢) كان دبلوماسيًا بريطانيًا بارزًا، شغل منصب السفير البريطاني في ألمانيا خلال السنوات الحاسمة قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية. عُرف بدعمه لسياسة الاسترضاء التي انتهجتها حكومة بلاده تجاه هتلر في محاولة لتجنّب الحرب. ظل يسعى للحفاظ على السلام حتى اللحظات الأخيرة، لكنه عاد إلى لندن قبيل إعلان الحرب عام 1939. يُعد إحدى الشخصيات الدبلوماسية المؤثرة في مرحلة ما قبل الحرب.للمزيد ينظر:عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، جعفر، دار المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ١٩٩٤، ص٣٢١

37. نغم سلام ابراهيم، العلاقات البريطانية الالمانية ١٩١٩-١٩٣٩، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، ٢٠٠٦، ص١٢٠.

38. كار.إ.ه، العلاقات الدولية منذ معاهدات الصلح ١٩١٩-١٩٣٩، ت:شيخاني سمير، دار الجبل، بيروت، ١٩٩٢، ص١٩٦

39. كار.إ.ه، المصدر السابق، ص١٩٦

40. محمد مراد، المصدر السابق، ص١٧٧

41. نغم سلام ابراهيم، المصدر السابق ص١٢٣

42. محمد مراد، المصدر السابق، ص١٧٨

43. زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢ ، ص٥٥٥

44. نغم سلام ابراهيم، المصدر السابق، ص١٢٤

45. السوديت هي منطقة ذات أغلبية سكانية ألمانية كانت تقع على الحدود الغربية والشمالية لما يُعرف اليوم بجمهورية التشيك. أصبحت محور أزمة دولية عام 1938 عندما طالب Sudetenland زعيم ألمانيا النازية بضمّها بحجة حماية الألمان فيها، مما أدى إلى اتفاقية ميونخ التي سمحت لألمانيا بضمّ المنطقة دون قتال. شكّلت أزمة السوديت مقدمة مباشرة لاندلاع الحرب العالمية الثانية بسبب تصاعد التوتر الأوروبي بعدها.للمزيد ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية المانيا واوربا، حق، دار رواد النهضة، بيروت، ١٩٩٤، ص١١٢

46. إدوارد بينيش كان سياسيًا ورجل دولة تشيكيًا بارزًا، شغل منصب رئيس تشيكوسلوفاكيا خلال فترتين في النصف الأول من القرن العشرين. عُرف بمواقفه الرافضة لضغوط ادولف هتلر خلال أزمة السوديت عام 1938، لكنه اضطر للاستقالة بعد فرض اتفاقية ميونخ على بلاده. غادر إلى المنفى في لندن خلال الحرب العالمية الثانية، ثم عاد لترؤس الدولة بعد تحريرها عام 1945. يُعد أحد أبرز رموز السياسة التشيكية في تلك المرحلة التاريخية.للمزيد ينظر:عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٢٣٤.

47. سباستيان هافنز، حياة ادولف هتلر، ت:منى النجار وكاميران حوج، منشورات الجمل، بغداد،٢٠٠٥ ص١١٨

48. نيفيل تشمبرلن (1869–1940) كان سياسيًا بريطانيًا تولّى منصب رئيس وزراء بريطانيا من 1937 إلى 1940. يُعرف بسياسة الاسترضاء التي انتهجها تجاه ألمانيا النازية، خاصة توقيعه اتفاقية ميونيخ عام 1938 مع هتلر بهدف تجنب الحرب. لكن مع استمرار التوسع الألماني، أعلن الحرب على ألمانيا عام 1939. استقال عام 1940 وخلفه ونستون تشرشل. توفي في العام نفسه. للمزيد ينظر: Graham Macklin , Chamberlain , Haus . Publishing , London , 2006 , P. 11 – 3

49. إدوار دالاديه (1884–1970) هو سياسي فرنسي شغل منصب رئيس وزراء فرنسا عدة مرات، أبرزها في الفترة 1938–1940 قبيل الحرب العالمية الثانية. عُرف بدوره في اتفاقية ميونيخ عام 1938 إلى جانب تشمبرلن، حيث وافق على التنازلات لصالح ألمانيا النازية في محاولة لتجنب الحرب. رغم ذلك، شارك لاحقًا في إعلان الحرب على ألمانيا عام 1939 بعد غزو بولندا. أُطيح بحكومته عام 1940 بعد الهزيمة الفرنسية.للمزيد ينظر: The New Encyclopedia Britannica, Vol.7, P.15, London, 2003, P.3

50. سباستان هافنز، حياة ادولف هتلر، المصدر السابق، ص١١٩

51. ل.ج.شينى، تاريخ العالم الغربي، ت: مجد الدين ناصف، دار النهضة العربية، القاهرة، د. ت، ٤١٦

52. سباستان هافنز، المصدر السابق، ص١٢٠

53. ل.ج.شينى، المصدر السابق، ص٤١٧

54. فرانكلين روزفلت(١٨٨٢_١٩٤٥) :رجل دولة أميركي بارز، شغل منصب رئيس الولايات المتحدة من عام 1933 حتى وفاته عام 1945، ويُعدّ من أهم القادة في القرن العشرين. قاد بلاده خلال الكساد الكبير عبر برنامجه الإصلاحي "الصفقة الجديدة"، ثم لعب دورًا حاسمًا في قيادة الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية. يُعرف بقدرته على إدارة الأزمات وبترسيخ دور بلاده كقوة عالمية كبرى.للمزيد ينظر، احمد خضر، فرانكلين روزفلت، دار المعارف، القاهرة، د. ت

55. غالياتسو تشانو(١٩٠٣-١٩٤٤) كان دبلوماسيًا وسياسيًا إيطاليًا بارزًا، شغل منصب وزير خارجية إيطاليا الفاشية بين عامي 1936 و1943، وهو صهر Benito Mussolini. لعب دورًا مهمًا في رسم السياسة الخارجية لإيطاليا خلال الثلاثينيات وبداية الحرب العالمية الثانية. ومع تدهور الوضع العسكري، انقلب على موسوليني داخل المجلس الفاشي الكبير عام

1943، فاعتُقل وتم إعدامه لاحقًا بأمر من النظام الفاشي. يُعد من أبرز الشخصيات المثيرة للجدل في تاريخ إيطاليا الحديث.للمزيد ينظر:عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٥٨٠

56. Brawn Harry, Hitler and the rise of Nazism, London, 1969,p201

57. تركي الحمد، ويبقى تاريخا مفتوحا، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٢، ص٩٦.

58. اياد ملحم، غرائب التاريخ، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٣٩، ص٢٠.

59. أ.ب.ج.تايلور، اصول الحرب العالمية الثانية، ت:مصطفى كمال خميس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت، ١٩٩٠، ص٢٢٩

60. ونستون تشرشل، مذكرات تشرشل، ت: شلبي محمد العميد، منشورات مكتبة المنار، د. ت، ص ٦٥

61. اياد ملحم، المصدر السابق، ص٢٢

62. لويس.ل.سنيدر، طارق السيد، ادولف هتلر، الرجل الذي اراد عمليا احتلال العالم، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٥٠

63. عبد التواب احمد السعيد، تاريخ اوربا المعاصر، دار الفكر، عمان، ٢٠١٠، ص١١٥

64. وهاد هاشم عبد الكريم الشرع، العلاقات الالمانية السوفياتية ١٩٣٩-١٩٤٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص١٦٦

65. لبيب عبد الساتر احداث القرن العشرين، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٣، ص١٥

66. وهاد هاشم عبد الكريم الشرع، المصدر السابق، ص١٦٨